تفريغ محاضرة رقم (24)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

نواصل رحلتنا بحول الله وقوته مع مدارسة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامه الشيخ عبدالرحمن بن حسن ال شيخ رحمه الله، وما زلنا مع التعليقات المهمة من فضل الغني الحميد على شرح كتاب التوحيد لفضيلة الشيخ ياسر برهامي حفظه الله تعالى واحسن مثوبته.

ما زلنا مع المسائل المتعلقة بمعاني الولاء الشرعي، وما يجب من صرفه لله ولرسوله وللذين آمنوا، وحرمة صرف هذه المعاني من معاني الموالاة لغير المسلمين من المشركين وأشباههم.

المعنى الثالث النهاردة من معاني الولاء: الطاعة والمتابعة

يقول فضيلة الشيخ في كتابه فضل الغني الحميد: تقدم ما في لسان العرب من ان المولى هو المتابع، وولي فلان فلانا إذا تابعه، والمؤمن ولي الله، يعني ان هذا يكون في حق المطيع كما في المصباح، فالطاعة والمتابعة من أهم معاني الموالاة التي يجب على المسلم أن يعلم لمن تكون، الطاعة والمتابعه من أهم المعاني؛ معاني الموالاة التي ينبغي للمسلم أو يجب على المسلم أن يعلم لمن تكون.

فتفصيلا لهذا المعنى الذي قدم له فضيلة الشيخ، يقول: أمر الله تعالى عباده المؤمنين بطاعته سبحانه وتعالى، وطاعة رسوله، وأولي الأمر منهم، يعني من المؤمنين الذين أطاعوا الله وأطاعوا رسوله، وهم العلماء والأمراء الذين يقودونهم بكتاب الله. دا معنى الأيه؟ أولي الأمر، أولي الأمر هم قيل: هم العلماء، وقيل: هم الأمراء الذين يأمرون بما امر الله به ورسوله، والمعنى الصحيح، إن المعنى يشمل الإتنين؛ يبقى وأطيعوا الله استقلالاً. وأطيعو الرسول استقلالاً وأولي الأمر منكم من غير تكرير لفظ الطاعة ليدل على أن طاعتهم تبعية، وليست استقلالية، كما قال أبو بكر رضي الله تعالي عنه وأرضاه حين ولي خليفة على أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت رسول الله: (أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت الله فلا سمع ولا طاعة).

وهنا الآية ربنا بيقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال: وطاعة أولى الأمر مقيده بألا يأمروا بمعصية، فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة، كما استفاضت الأحاديث بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الطاعة في المعروف)، ومن حديث علي رضي الله تعالي عنه بهذا اللفظ، وقد أمرنا سبحانه باتباع ما أنزله الله، فقال (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم)، وقد أنزل سبحانه الكتاب والحكمة القرآن والسنة، وأوجب أيضاً اتباع سبيل المؤمنين، يبقى (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) ما الذي أنزل؟ أنزل الله عز وجل على رسوله الكتاب والحكمة بنص القرآن فالكتاب القرآن والسنه أو الحكمه السنة. وأيضاً امر الله عز وجل على المسلم أن يتبع سبيل المؤمنين، فقال عز وجل: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا)، ولذا كان من أهم مميزات أهل السنة والجماعة اتباعهم لسلف الأمة من الصحابة رضي الله تعالي عنهم وأرضاهم. فمن بعدهم من الائمه لأن هذا المعنى من أسس الموالاة الإيمانية. اتباعنا للسلف وعلماء الأمه والتزامنا سبيل المؤمنين. هذا من أسس معاني الموالاة الإيمانية التي تجمعهم، فبهذا تعلم أخي المسلم لمن تكون طاعتك ولمن يكون اتباعك، وممن تتلقى الأوامر والنواهي، وبأي مقياس تزنها، فما أنزله الله في كتابه، وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم، وما أجمع عليه السلف هو ذلك الميزان الحق، يبقى أنا عندي الحق لا يخرج أبدا عن الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة رضي الله

تعالى، وده الخط الي ربنا ســـبحانه وتعالى ألزم به كل مكلف من الجن والإنس أجمعين، القرآن والسنة والإجماع، وما كان مرده إليهما أو إليها أو إلى واحد منها، فعلى العين وعلى الرأس. أما غير ذلك يعني الأوامر بالأهواء والآراء المجردة التي تناقض ما جاء به القرآن والسنة، وتخالف ما عليه سبيل المؤمنين، فلا ولا كرامة.

فهنا بيقول: قال ابن كثير رحمه الله تعالى وطيب ثراه في تفســير قول الله عز وجل: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أي اتبعوا كتابه وخذوا سننه صلى الله عليه وسلم، (وأولي الأمر منكم) أي فيما أمروكم به من طاعة الله، لا في معصية الله.

قال أيضــاً: والظاهر أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء، ما هو عشــان في تفســيرين إثنين عن الســلف في ترجمة جملة أولي الأمر، قيل: هم الأمراء اللي هما الخلفاء يعني بعد رســول الله صــلى الله عليه وســلم، أو من تولى أمر المؤمنين في موضــع من المواضع، وقيل: هم العلماء، فهو بيقول: والظاهر أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء، والعلماء مع بعض يعني، قال: وأما طاعة الكافر، ده انتهى كلام أبن كثير رحمه الله.

يقول الشــيخ: وأما طاعة الكافرين والمنافقين ومتابعتهم على الكفر والضــلال والمعاصــي، فهذه هي الموالاة التي حذرنا الله تعالى منها، لكن عشــان ناخد بالنا إحنا بنقول نهانا الله عز وجل أن نطيع كفار الأمم ومشـــركي العالم في الداخل والخارج، في الأقرباء والأعداء في الأولياء والغرباء، كل دول إحنا منهيين عن طاعاتهم في مخالفة أمر الله، لكن المخالفة درجات فطاعتهم في الكفر كفر، وطاعتهم في البدعة بدعه، وطاعتهم في المعصية معصية، وطاعتهم في المباح مباح، يعني إنسان مش يبقى إحنا ما عندكش حساسية من طاعة الكفار، فهي مرفوضة مطلقا شكلا وموضوعا، لأ إحنا بنقول الحكم بحسب ما يأمرون به، إن أمرك بمعروف وجب عليك أن تصغِ لهذا المعروف، وإلا فقاعدة أهل الإســلام والإيمان أن الحق مقبول ممن جاء به كائنًا من كان، وأن الباطل مردود على صـــاحبه كائنًا من كان، فإن أمرني أي آمر ولو إبليس الأبالســة شــيطان الشــياطين بالحق وجب علي قبول هذا الحق، لكونه حقًا، لشـــرافة لقداســـة كونه حقا، بغض النظر عن الآمر، إذا أمرني كافر بما فيه مصــلحة المســلمين وجب علي الســعي في تحقيق مصــالح المســلمين، بغض النظر عن كفر الآمر، يعني أنا مش بعمل كده إعطاءاً للصــلاحية أو تقريراً لســيادة هذا الأمر، لأ أنا بنظر

أيه المقصـود من الأمر، فإن أمرني بما فيه مرضـاة الله ورسوله، فالتزامي فيه مرضـاة الله ورســـوله، وعندنا مثال نماذج كثيرة في هذا الباب، وحنجيب يعني من الأدنى للأعلى، من الأدنى وإحنا طالعين كده.

امرأة كافرة عادية، أنا بحكي المثال ده كتير أوي، وده واقعة حقيقية حصـــلت يعني، ولعلها بتتكرر في الحياة كثيرا، بعض الشباب من بلدنا كان مسافر في إيطاليا وشاب طبعا مسافر في إيطاليا على نظرية البلد إللي محدش يعرفك فيها، فعلى حل شــعره واخد راحته خالص، ففي عز رمضـان كان يوم سـبعة في سـنة من السـنين، أظن الكلام ده دخلنا في 20 سـنة دلوقتي إن لم يكن الأمر تجاوز ذلك، فبيحكي لي هو شـــخصـــيا محدش يعني بيني وبينه واسـطة، بيقول لي ماشـي أنا وواحد صـاحبي مصـري في إيطاليا. وبعدين عمالين ندخن سـجاير وبنتكلم وبناكل وبنشـرب براحتنا في عز الظهر. فاستوقفته امرأة يهوديه طاعنة في السـن كبيرة جدا على عكاز ومحنية، وقالتلهم: أقفوا اسـتنوا إنتم شـكلكوا أجانب، يعني ما انتوش مننا يعني ما أنتوش أوروبيين، ملامح العربية باينة، قالوا لها: أه، قالت لهم: غالب ظني إنكم مسلمين؟ قالوا لها: آه، قالت له: أنا أعرف إن إحنا في رمضـان دلوقتي المسـلمين في العالم كله صـايمين، إنتو ليه مش صـايمين؟ ليه بتاكلو وبتدخنوا في الشـارع وأنا عارفة إن ده المسلمين ما بيعملوهوش في رمضـان؟ أنا ليا جيران وفاهمة الموضـوع! فاتخضـوا إن المرأة مش مســلمة، طيب إنت مســلمة؟ لأ يهودية. طب إنت إزاي؟ يعني ما هو طبعا الموضـوع عملهم دهشـة شـديدة جدا جدا، فقعدوا يفكروا عايزين يخرجوا من المأزق، قالوا: إيه؟ قالوا: إحنا عندنا في القرآن إللي مســـافر والمريض ليه إنه يفطر، يعني إحنا عندنا في الإسـلام طبعا مش عارفة تفاصـيل بقى، قالوا لها: إحنا مش في بلدنا وإحنا مسـافرين وإحنا عندنا المسافر بيفطر في رمضـان والمريض بيفطر في رمضـان فسبتهم ومشيت، فالولد قعد يدور الكلام بيقول لي: وإلى ساعاتها لم أكن أصوم يوما من رمضـان، طول عمري ما كانش صـوم رمضان أبدا، لا أداءاً ولا قضـاءاً. قال: روحت البيت يعني بعد ما الست مشيت رميت السيجارة واستحقرت نفسـي جدا جدا وتأثرت وعاهدت ربنا إن أنا لازم أتوب من سـاعتها، حصـلت إن اليهود إللي بيأمروني بفرائض ديني، لحد كده يعني، وفي أرضـهم وفي بلادهم، وأنا أجاهر بمعصية الله سبحانه وتعالى، الكلام ده ما يلقش أبدا، وما يصحش بحال يعني من

الأحوال، فعاهد الله عز وجل أن يتوب إلى الله، وبدأ يصـوم رمضــان من بعدها، طبعا جالي بعدها بسنتين أو ثلاثة، قال لي: ومن ساعتها مفطرتش أبدا ولا يوم، وبدأت أصلي من نفسي حتى، هي ما جابتليش سيرة الصلاة، فطبعا هنسأل سؤال؛ حكم التزام هذا الإنسان بأمر هذه المرأة اليهودية بوجوب الإمســاك في نهار رمضـــان؛ حكمه إيه؟ فرض لا ينازع فيه، هذا واجب عليه لا ينازع فيه، ودي امرأة يعني من عرض الناس.

تعالى هنا في مشهد ثاني بقى في كافر سوبر يعني امرأة اللي هي بلقيس ملكة سبأ، ربنا لما عرض لنا قصتها في كتاب الله سبحانه وتعالى، ذكر في أول الصفحة في سورة النمل فوق كده إن هذه المرأة تسجد للشمس من دون الله عز وجل، (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) يعني مشركة وثنية تعبد مخلوقا من مخلوقات الله جل وعلا، في آخر الصفحة تحت خالص بتقول (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفســدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة)، قال الله مجيبا لها مقرا ما تقول به من حق: (وكذلك يفعلون) العلماء بيقولوا: إن جملة (وكذلك يفعلون) مش من كلامها. كذلك يفعلون تصديق من الله لها، والله هوالذي أخبرنا عنها، وإحنا ما عندناش خبر عنها قبل القرآن، ربنا أخبرنا عنها إنها تعبد الشمس من دون الله، أنها رأس في الكفر، ملكة لدولة كافرة يعني طول بعرض تمام، ولها جيشـــها ولها قوتها، ومســيطرة على عالم، ولها عرش على علم كبير ولها عرش عظيم يعني كما صــــفه القرآن، فقبل الله الحق منه لشرافة كونه حقا بغض النظر عن من تفوه به أو من تكلم به.

قصة أبي هريرة رضـي الله تعالى عنه وأرضـاه مع الشيطان؛ ولما جه ياخد التمر مرة بعد مرة، وبعدين في الآخر قال له: ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن عصـمت منا حتى تصـبح، قال: وما هي؟ قال: آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختمها، فلما راح حكى القصـــة للنبي صـــلى الله عليه وسـلم، قال له رسـول الله إيه؟ (أما إنه صــدقك وهو كذوب، أتدري من كنت تحدث منذ ثلاث؟) قال: الله ورســـوله أعلم، قال: (ذاك الشــيطان، ذاك الشيطان) فالشيطان لما أمره بذلك الأمر المستحب النبي صدقه فيه.

المرأة إللي هي الكافرة لما قالت كلاما حقا ولم يكن أمرا ولا نهيا صـــدقها الله عز وجل فيه، اتفق العلماء على أن الكافر إذا أمر المسلم بأمر وجب عليه أن ينصـاع لهذا الأمر الشرعي، إذا أمره بأمر من أمور الشريعة الواجبة، وجب عليه أن إيه؟ أن يتجه نحو هذا الأمر ملتزما

أياه، ما يقولوش إنت كافر وملكش دعوة بيا وخليك في حالك، و بوص لنفسك الأول، فإحنا بنقول طاعة الكفار ومتابعتهم، متى تكونوا محرمة أو منهي عنها؟ لما يأمرني بشيء منهي عنه، والمنهي عنه مراتب و دركات، عندي عياذاً بالله الكفر الأكبر وعندي الكفر الأصغر، وعندي البدع العقدية والعملية، عندي المعاصي كبارا وصغارا، وعندي المكروه تنزيها، وهو بحسب الحكم هو ما أمرني به يبقى زيه الإيه؟ حكم الطاعة في هذا المأمور به، أمرني بأمر مباح الطاعة مباحة، أمرني بأمر مستحب الطعام مستحبة، أمرني بأمر إيه؟ بأمر واجب الطاعة واجبة.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما كان يخدمه غلام يهودي فتأخر بعض الأيام فالنبي راح يزوره فوجده يجود بنفسه، الولد بيحتضر مريض مرض أشرف فيه على الموت بيموت بالفعل، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم إليه يعوده، وجلس إلى جواره وقال: (أتشهد أني رسول الله؟) ما هو موحد في الأصل يعني هو معندوش شركيات أو آلهة أخرى مع الله تمام، يعني يهودي بيؤمن بالإله الواحد، لكن مش متبع للنبي، فالنبي بيقوله: (أتشهد أني رسول الله؟) فنظر الولد إلى أبيه، فماذا فعل أبوه؟ قال أبوه للغلام: أطع أبا القاسم أطع أبا القاسم، فتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ثم فاضت روحه من ساعته. فقال النبي: (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار، الحمد لله الذي أنقذه بي من النار).

إذا مسألة طاعة الكافرين والمنافقين، ومتابعتهم في الكفر والضلال والمعاصي ودا قيد مهم جدا جدا، تمام؟ لأن بعض الناس يقولوا إن طاعة الكافرين كفر، لأ ما هو طاعة الكافرين في إيه؟ الموضوع لا بد فيه من تفصيل.

فهذه أي طاعة الكافرين في المخالفات على مراتبها موالاة لهما، حذرنا الله تعالى منها، وطبعا موالاتهم بالطاعة في الكفر كفر، وموالاتهم بالطاعة في البدعة بدعة، وموالاتهم بالطاعة في المعصية معصية، وموالاتهم والتزام كلامهم أو الصدور عن رأيهم أو التزام أمرهم في المباح أو المستحب أو الواجب ماهش من الملة أصلا. هي موالاة لله ولرسوله في الحقيقه، تمام؟ وتعظيم لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة.

تعالوا نشـــوف بقى رتبة طاعة الكفار في الإيه؟ بعض الأمر المخالف، مش كل الأمر المخالف (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم* ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم* فكيف إذا توفتهم الملائكة يضـــربون وجوههم وأدبارهم* ذلك بأنهم اتبعوا ما أســـخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم).

فإن كان هذا حال من يطيعهم في بعض الأمر، الأمر المحرم، فكيف بمن يكون طوع أمرهم، ورهن إشارتهم نعوذ بالله من الخذلان.

وقال تعالي مخاطبا نبيه صـــلى الله عليه وســـلم، والخطاب لأمته: (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) لا تطع منهم آثما في الإيه؟ في أمره إياك بالمعروف؟ لأ، في أمره إياك بالمباح؟ لا. لا تطع منهم آثما في الإثم، ولا كفورا في الكفر، تمام؟ عشـــان تاخد بالك من المســـألة، مش تقول لي: لا دا طاعة الكفار، ما لكش علي سـمع وطاعة، هو أنا بقولك أطعني لكوني آمرا، أنا بقول لك الله أمرك بكذا دينك أمرك بكذا وهكذا، يبقى لا تطع منهم آثماً في الإثم والكفر، ولا كفورا في الإثم والكفر، والآثم هو الفاجر في أفعاله، والكفور هو الكافر قلبه في هذا الموضوع يعني، تمام؟

وقال أيضـــاً: (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف تقوى الله، (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليمًا حكيمًا* واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرًا)،

قال ابن كثير: هذا تنبيه بالأعلى على الأدنى، فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورســـوله بهذا فلأن يأمر من دونه بذلك بطريق الأولى والأحرى. يبقى الكلام لمين؟ للنبي، طيب إذا كان للنبي منهي عن متابعه الإيه؟ الكافرين عن طاعة الكافرين والمنافقين فمن دون النبي صـــلى الله عليه وسلم بالأولى أن يلتزم هذا النهي الإلهي.

طيب بيقول: وقال الله عز وجل: (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)، وبين عاقبة من يتبع أهل الكتاب، وأنهم لا يرضون إلا بالكفر الصريح، قال عز وجل: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصـــارى حتى تتبع ملتهم)، تمام؟ (قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد

الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصـــير)، وقال عز من قائل: (ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين). والآيات في هذا كثيرة معلومة في كتاب الله، والأحاديث في التحذير من متابعة أهل الكتاب متوافرة في الصحيح، (لتتبعن سنن من كان قبلكم شـبرا بشـبر، وذراعا بذراع، حتى لو سـلكوا جحر ضـب لسلكتموه)، قلنا: يا رسـول الله اليهود والنصـارى؟ قال: (فمن؟) يعني فَمَن القوم غير هؤلاء؟ وها نحن نرى في زماننا تحقيق خبر النبي صلى الله عليه وسلم، أصبحنا لا نرى عجبا أن نسمع ونقرأ عن من يدعو لطاعة أهل الكفر شـــرقا وغربا، ويزين للمســـلمين اتباعهم في القليل والكثير، بل في الكفر والفسوق والعصيان و المظهر والجوهر، ويصـرح بأنه لا تقدم للعرب وللمسلمين إلا بأخذ ما هم عليه كله. زي ما هو كده، إلا بأخذ ما هم عليه كله، تمام؟ لا يترك منه شـيءٌ أو لا يُتْرَك منه شيء، فصدق الصادق المصدوق صلوات الله عليه بقوله: (لتتبعن) إنه هيحصل وقد حصـل (لتتبعن سـنن من كان قبلكم شـبرا بشـبر وذراعا بذراع). واعلم أن طاعتهم في الكفر كفر، وفي المعصـــيه معصـــية، مع اعتقاد أنها معصـــية وذنب، طب لو أطاعهم في المعصـــية مســـتحلا لها؟ لأ، المعصـــية مســـتحلا لها بأمر الكافر من غير أمر الكافر كفر برأسـها، تمام؟ الاسـتحلال المعصـية برأسـه كفر، سـواء أمر به كافر أمر به صـديق، أمر به زنديق، هو الكفر استحلال المعصية بمجرده كفر، بغض النظر عن الأمر صادر منين؟ تمام كده؟

قال شـــيخ الإســـلام إبن تيمية رحمه الله: هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا حين أطـاعوهم في تحليل مـا حرم الله، وتحريم مـا أحل الله على وجهين، لأن طبعا برضـــه الإشكالية في إن كتير من الناس يعمم في موضع الإيه؟ في موضوع التخصيص أويجمل في موضـع الإيه؟ البيان والتفصـيل، وإحنا قلنا إن الإجمال في موضـع التفصـيل مضـلل، تمام؟ الإشـــكالية إن هيجيب أدله زحمه، ويحط الكلام على بعضـــيه، وربنا نهى، وربنا كذا، وهذه من الموالاة، ومعلوم إن المولاة كفر، لأ، الموالاة مراتب؛ الموالاة منها ما هو كفر، ومنها ما هو معصـــية، يبقى هنا الذين يتبعون من حلال الحرام أو حرم الحلال، يعني واحد هيتبع واحد يشـرع بالباطل، وممكن يبقى مش كافر، أيوه حسـب طبيعة المتبع، وهو ماشـي وراه إزاي؟ فهنا بيقول: قســـمـان أن يعلموا أنهم بذلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل، فيعتقدون

تحليل ما حرم الله، يبقى دا اتباع في التشريع مش في مجرد الإيه؟ التصرف، يعني مثلا لو إنسان في بلد من البلدان تحل إباحة الخمر. وواحد شرب خمرة لشهوة وان القانون مش هيعاقب عليه كده، يبقى متبعه في التشريع مستحيل للحرام؟ لأ، هي الشهوة اللي دفعته، يعني أيه الشهوة اللي دفعته؟ يعني هو عنده إقراره واعتقاده بأن الخمر حرام، حرام الله ورسوله، بس البلد دي أسهل من غيرها، يعني إنه يشرب فيها الخمر من غير متابعة ومن غير يعني ما معاتبة أو معاقبة، هي بالنسبة له أسهل فقصد البلد دي وقعد فيها عشان يأتي شهوته الحرام في الخمر، في الزنا في كذا في كذا من المعاصي، يبقى الدافع عنده الشهوة مع إقراره بأن الله حرم هذا ده نوع، إنما لو إنسان اتباعهم في أن لهم الحق في هذا التحليل لهذا الحرام، حتى ولو لم يشرب، هو كافر. يبقى إنسان ايه؟ قال: إن لفلان ده صلاحية التحليل والتحريم، شرب ما شربش هو كافر أصلاً، تمام؟

يقول: يبقى هؤلاء الذين اتبعوا و (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا)، حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، يكونون على وجهين/

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعوهم على التبديل، فيعتقدون، ركز على دي، يعتقدون تحليل أو إيه؟ يعتقدون تحليل ما حرم الله و تحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم، يعني ده نوع من أنواع إعطاء الصلاحية غير المأذون فيها شرعا، إداله صلاحية التشريع، إداله صلاحية التغيير والتحليل والتحريم مع علمهم أنهم خالفوا دين الله، طب لو اتبعوا في ذلك من غير ما يعلم يعني مش متصور إن المسألة دي مما يدخل في معنى الكفر أو في معنى الحرام، واحد جاهل، واحد مفرط متأول، خلاص دي حاجات استثنائية، فهنا بيقول: مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسول فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركا، وإن لم يكونو يصلون لهم ولا يسجدون لهم، فكان من اتبع غيره في خلاف الدين، مع علمه أنه خلاف الدين، وأعتقد ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء، اتبعوا في إيه؟ اتبعوا في التغيير، مش اتبعو في التنفيذ والتطبيق المجرد عن اعتقاد، افهم في المسألة دي.

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحلال وتحريم الحرام ثابتا، يعني كل حاجة في مكانها زي ما هي، لكنهم أطاعوهم في معصية الله. كما يفعل مسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي، فهؤلاء لهما حكم أمثالهم من أهل الذنوب، كما ثبت في الصحيح

عن النبي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الطاعة في المعروف)، وقال صلى الله عليه وسلم: (على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكرها، أو فيما أحب أو كره، ما لم يؤمر بمعصيةٍ)، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) تمام؟ وقال: (من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه)، مسلما كان أو كافرا. تمام؟

طيب بيقول هنا: ثم ذلك المحرم للحلال أو المحلل للحرام إن كان مجتهدا، ده كلام ~~ابن القيم~~ ابن تيمية إن كان مجتهدا قصده اتباع الرسول، لكن خفي عليه الحق في نفس الأمر، وقد اتقى الله ما استطاع، فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه بل يثيبه على اجتهاده، يبقى إنسان ممكن يقع في مسألة التشريع الباطل، وان هو يعتقد حرمة ما أحل الله، أو حِل ما حرم الله، لكن في الأشياء الخفية، إنسان عنده مسألة من مسائل الدين، اختلف فيها أهل العلم، لا يعرف حكم الله فيها، لا بنص ولا إجماع، وهو من أهل الاجتهاد، فقال: اجتهد فوصل إلى إباحة ما حرم الله في باطن الأمر، واعتقده ديناً ونسبه إلى الله ورسوله، وتبعه أقوام على ذلك، وهو عند الله أصلا حرام، لكنه أفتى بحله وهو مايعرفش، يعني هو ميعرفش حقيقة الأمر، لكن بذل وسعه وهو من أهل الاجتهاد دا يبقى كافر؟ لأ، ولا عاصي ولا مفرط، ده مثاب، دا ده مجتهد عند الله مثلا، رغم إن هو خالف التشريع، وأتى فعلا هو عند الله الكفر، لكن هو ماهوش رايح له، هو رايح يعظم أمر الله وأمر رسوله، ويأتي ما أذِن الله عز وجل له فيه من الإيه؟ من الاجتهاد والنظر والبحث، هو متأهل خلاص، فأصاب ضد الحقيقة، يعني حرم الحلال، حلل الحرام، وأفتى بذلك وكتب فيه الكتب واتبعه الناس، لكن هذا فيما يعمى فيما يخفى، إنما مش هييجي يقول يا جماعة أنا هجتهد في حكم الزنا، لا ده مفيش موضوع اجتهاد، أنا هجتهد في وجوب الصلوات الخمس، لأ مش موضع اجتهاد، أنا هجتهد في حرمة الكفر أو في حله، ده مش موضع اجتهاد، إحنا بنقول يبقى المجتهد يبذل جهده في موضع الاجتهاد، النتيجة أصاب له أجران أخطأ له أجر، إنما مش مجتهد أصلا يبقى مخطئ على طول، مذنب على طول، لإنه إنسان تكلم في دين الله بما ليس هو أهلٌ له في الكلام، مش مجال كده مش منطقتك أو إنسان مجتهد بالفعل، لكنه لم يبذل جهدا، يعني من بادي النظر كده بإختصار ما تعبش نفسه، مشيها حرام وخلاص، ما هو أنا طول عمري بفتي الناس، يعني أنا هقف جنب دي وأذاكرها ليه؟ هي شكلها كده حلال، ماشي، هذا أيضاً يعني

يكون آثما ولا ثواب له على أي، لأن ده ذنب مجرد. لأن هو مأمور بالاجتهاد ولم يفعل، والاجتهاد واجب عليه وهو يقدر ولم يفعل، فمن أمر بما يجب عليه وهو قادر على تنفيذه، ولم يفعل يبقى آثم قطعاً ما فيهاش اشـــكال دي، دا في العموم طبعًا، طيب واحد ثاني هنا بنقول أهو يعني مجتهد وبذل ما يطيق، لكن في منطقة ليســـت منطقة اجتهاد، اجتهاد في معلوم من الدين بالضرورة، اجتهد في ثوابت شرعية ونصوص لا تلتبس على قارئها وأفتى بغير ما نص به القرآن، أو ما أجمع عليه أهل الإيمان، لا كلام ملوش معنى. يبقى علشـــان يبقى إحنا نقول الإنسان يبذل جهده ويجتهد فيطلع النتيجة تحليل حرام عند الله في الباطن، أو ~~تحريم أو تحليل حقيقي~~ أو تحريم حلال عند الله في الباطن، يبقى لازم مجتهد بذل جهده في ما يجوز فيه الاجتهاد، دول ثلاث شـــروط مهمين جدا في هذه المســـألة، حتى لو وصـــلت المسألة إن هو يستحل محرما عند الله وهو عند الله النوع دا جنس من أجناس الكفر لا يكون كافرا ولا عاصيا، بلى ولا معاتبا، ولا مذنبا، ولا مقصرا بل مثابًا، إما بأجر، وإما بأجرين.

فيقول شـيخ الإسـلام: ثم ذلك المحرم للحلال، أو المحلل للحرام إن كان مجتهدا قصـده اتباع الرســول لكن خفي عليه الحق في نفس الأمر، وقد اتقى الله ما اسـتطاع، فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه، بل يثيبه على اجتهاده الذي أطاع به ربه، ولكن من علم أن هذا أخطأ فيما جاء به الرسـول، ثم اتبعه على خطئه وعَدَلَ انْحَرَفَ وعدل عن قول الرسـول، فهذا له نصـيب من هذا الشـرك الذي ذمه الله. يبقى إثنين إمام اجتهد في مسـألة وعاش ومات لم يعرف الحق في المســألة، تبين الحق، أوضـــح من رابعة النهار لمن بعده، أما الثاني ســـاب الحق البين ده، وقال: لأ أنا تبع الإمام الفلاني، تبع الشـيخ الفلاني، وهاخذ المســألة الفلانية، هذا ليس مذنبا فقط، وإنما له نصـــيب من ذلك الإشـــراك، لأنها اتبع تحليل الحرام على بصـــيرة أو تحريم الحلال على بصـــيرة، والثاني مثاب إما بأجرها أو أجرين، وهذا قد يكون كافرا في نفســـه، فهذا له نصـيب من هذا الشـرك الذي ذمه الله لا سيما أن تبع في ذلك هواه، ونصـره باللسان واليد، مع علمه بأنه مخالف للرسـول، فهذا شـرك يسـتحق صـاحبه العقوبة عليه، ولهذا اتفق العلماء على أنه إلى عرف الحق لا يجوز له تقليد أحد في خلافه.

فالشيخ هنا بعد كده بيقول: واعلم أن من أخطر مظاهر الطاعة والمتابعه أن ينخرط الإنسان تحت رئاستهم في الأحزاب العلمانية أو الإلحادية كالشيوعية والاشتراكية والقومية الماسونية

ويبذل لها الولاء والحب والنصرة، يبقى الكلام على إيه؟ الكلام مش على مجرد المشاركات السياسية، لأ، الكلام على الانخراط في الأحزاب إللي هي رفعه رايات إلحادية زي الشمس، رفع رايات شــركية زي واضــح النهار، رفع رايات علمانية ترفض الدين والتشــريع جملة وتفصــــيلاً، هو داخل مرؤوس مش رئيس وداخل تابع مش آمر، وداخل متغير مش مغير، يبقى دا مصــيبة دا أمر خطير، لأن بعض الناس ممكن يفهم كلامي يقولك: آه طب ما هوش الكلام ده إنتوا كده بتقولوا ايه؟ لو ده موجود دلوقتي وبعدين ومية ســنة، آه زي ما هو كده، لكن شـــوف الكلام على ايه؟ واعلم ان من أخطر مظاهر الطاعه والمتابعه، أن ينخرط الانســان تحت رئاســتهم مين؟ الكفر الأصــليين، يهود نصــارى مشــركين أو مرتدين إلى النصـرانية أو الإلحاد أو الوثنية، تمام؟ في الأحزاب العلمانية أو الإلحادية وهو يعلم، إنما لو واحد جاهل مش فاهم أي حاجة زي واحد داخل مثلا في الحزب الوطني زمان، اللي كانوا بيسموهم فلول دول بتسمية إخوانية لهؤلاء الناس، أساتذة إصلاحات، تمام؟ إحنا مش بندافع عن الديمقراطيين ولا غيره، بس إحنا بنقول إحنا لينا ناس من أهالينا، ناس مســـاكين جدا، ناس من أهل الديانة، ناس من أهل الطاعة والعبادة يحجون عاما ويتصدقون عاما أو أعواما وناس أهل طاعة، وكل إللي عمله عارف إن المجال ده بيوظف الناس، بيصـــلح الشـــارع ويعمل الاسفلت وكل ده الي داخله مسائل دنيوية صرف، ولا ليه علاقة بالحزب ولا بحاجة، ودخل في الانتخابات، وبقى عضو مجلس برلمان في الشريعة في بلاد كفر في بلاد إسلام، كل اللي هو داخله بيقضـــي مصـــالح ناس وخلاص، فهل هو ده نحطه تبع إللي بيخش في الأحزاب العلمانية والشـيوعية والاشـتراكية؟ لا هو مش فاهم حاجة، هو بيؤدي مصـلحة لا يتحصلها في ظنه إلا من خلال هذا الأمر.

طيب بيقول: وكيف يتســنى لمســلم يفهم قضــية الولاء والبراء أن يرضــى باتباع الكفار والمنافقين مع تصـــريحهم في أحزابهم وهيئاتهم بأنها لا تقوم على أســـاس الدين، يقولوا: مالناش علاقة بالدين تماما، ولا لنا ســعي في تغيير دســتور الدولة ولا المحافظة على دين الأمة، ولا المحافظة على انتماء الأمة للدولة، ليس لهم علاقة بالمســألة دي. لا ده بالعكس. انت شـوفتهم الاشـتراكيين والعلمانيين المعاصـرين في إبان ما بعد ثورة 25-يناير-2011م، كانو بيتندروا، بيقول لك: الله هي البلد لها دين، هي البلد لها لغة وهما عاملين ينتقدوا على

مســألة الإيه؟ البلد دينها الرســمي الإســلام ولغتها العربية وهي جزء من العالم الإســلامي، وجزء من العالم العربي، يقول لك: هي البلد لها دين، هي البلد لها لغة عشـان إيه؟ يقللوا من قيمة هذا الكلام أو هذا الانتماء العظيم لدولة الإســلام أو للعالم الإســلامي أو للعالم العربي، تمام؟ وهما عارفين إن الكلام مش سـهل، هما بيقللوا من قيمته عشـان يهبطوا قيمة المسلمين إللي دخلوا عشـــان يغيروا ويعتذروا إلى الله بأداء الأمانة، قال: وهذه الأحزاب لا تفرق بين الناس على أسـاس الدين، وأن المسـاواة بين الأديان شـرط، عنده الإسـلام زي الكفر بالظبط، الإســلام زي النصــرانية، الإســلام زي اليهودية، الإســلام زي الإلحاد، عبادة الله زي عبادة الأحجار والأشــجار، الالتزام سـنة النبي زي التزام شـريعة التتار والوثنيين كله زي بعضـه عنده، تمام؟ ودول بيصــرحوا من حين لآخر إن من أحقية الناس انهم يبقى لهم حتى إن إحنا يا جماعة لو حد عايز يرتد حرية الاعتقاد، لأ مش حرية الاعتقاد معناها حرية الردة، لأ ممنوع، واضح الأمر؟

يقول هنا: ومن يعتقدون أن المســـاواة بين الأديان شـــرط، وأن المســـاواة بين اصـــحابها في مشروعية قيامها أصلاً وأن المساواة بين أصحابها شرط في مشروعية قيامها أصلا، تمام؟ ويمنعون في الإيه؟ ويمعنون في الغي والضلال حين يرفعون شعارات تدل على وحدة الكفر والإيمان تحت راية حزبهم، ويفتخرون بهذا الخزي والخذلان والعياذ بالله.

أفيرضـى مسـلم غيور على إسـلامه أن يقف تحت هذه الراية التي مُزْقَتْ من أجلها عقيدته؟ وعقيدة الإيمان ممثلة في قضـية الولاء والبراء والحب والبغض، أفيقبل تحت أي ظرف من الظروف ولأي مصلحة يضنها من المصالح أن يقول لأمثال هؤلاء أنا منكم وأنتم مني، بدلا من إني بريء مما تعملون، ويتوكل على العزيز الرحيم، كما أمر الله تعالى؟

وهل هان عليه إسلامه لدرجة أن يرضـى أن يقدمه، أو أن يقدم قربانا أن يقدم الإسلام قربانًا لأوثانهم المعاصـــرة؟ وقال: لدرجة أن يرضـــى أن يقدم قربانا لأوثانهم المعاصـــرة، رايته الإسـلامية وانتسـابه للإسـلام، صـح العبارة تاني، بيقول: وهل هان عليه إسـلامه لدرجة أن يرضـى أن يقدم قربانا لأوثانهم المعاصرة رايته الاسلاميه وانتسابه للإسلام فعندهم لا يجوز ولا يمر إلى مجالسـهم وهيئاتهم إلا أن يتخلى عن رايته الإسـلامية ويرفع أخرى أيا ما كانت يسارا أو يمينا أو وسطا إلا راية الإسلام، فاللهم إنا نبرأ إليك من هذا كله.

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى: ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين أفراد المجتمع، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها، إنما هي دين الإسلام، لأنه هو الذي يربط بين أفراد المجتمع، حتى يصير بقوة تلك الرابطة جميع المجتمع الإسلامي، كأنه جسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى، تمام؟ وطبعا بقى الناس إللي هيقولو لمصلحة تدعي ذلك، ما هو تدعي ذلك انت احط براء من الكفار، حط قيود للانتماء، حط قيود للمشاركة، إنما المسألة تبقى مفتوحة كده، فهنا أشار الشيخ إلى كلام من باب الإلزام، يعني مش من باب الاستدلال، يعني الشيخ هنا بيذكر كلام سيد قطب رحمه الله من باب الإلزام لأن طبعا راجل بينتمي لفصيل جماعة الإخوان المسلمين إنتماءاً أوضح من شمس النهار، وعاش ومات على ذلك ومحدش قال إن الراجل تبرأ منهم ولا يعني انسلخ عنهم، بينقل كلامه بالتفصيل في مسألة عدم المشاركة في هذه الصورة، لكن إحنا بنقول دلوقتي لو في مشاركه بضوابط وفي مشاركة بأعذار إلى الله عز وجل وبراءة من هذا الكفر ووصولي الكلام، يعني كلام أهل العلم في هذه المسألة، نشوف بقى فتاوى أهل العلم في القديم والحديث.

وأنا يعني مش عارف إحنا معانا، وقت قد إيه دلوقتي؟ في 10 دقايق، طيب على خير إن شاء الله رب العالمين، إحنا معانا هنا يعني مختصر الإسلاميون والعمل السياسي المعاصر للشيخ أبو الحسن السليماني، مصطفى بن إسماعيل المصري، ثم المأربي اليمني بعد ذلك هنا، هنجيب بقى من إيه؟ فتاوى، طبعا دي نازلة من النوازل المعاصرة فيتكلم فيها المعاصرون، فهنجيب بقى من أول يعني كبار المعاصرين العلامه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله عز وجل، وهو طبعا من أشد الناس نصرة لعقيدة التوحيد والمنهج السلفي والراجل يعني مؤلفاته ومحاضراته وتفسيره وتراجمه وخطبه، يعني شاهده بأن الراجل بريء كل البراءة من الأحزاب العلمانية والديمقراطية والاشتراكية والوثنية المعاصرة والقديمة، ومع ذلك يقول رحمه الله عز وجل الشيخ العلامه عبد الرحمن بن ناصر السعدي، إمام أهل نجد في زمانه المتوفى سنة 1376 من هجرة النبي، يقول في تفسيره تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن عند قول الله عز وجل: (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإن لنراك فين ضعيفاً، ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا

بعزيز)، قال رحمه الله في الفوائد المتحصــلة من هذه الآيه: ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأســباب كثيرة، وقد يعلمون بعضـــها، وقد لا يعلمون شــيئا منها، وربما دفع عنهم بســبب قبيلتهم، اللي هي أيه؟ قبيلة كافرة، وأهل وطنهم الكفار، كما دفع الله عن شـــعيب رجم قومه بسـبب رهطه، ورهط شـعيب مسـلمين ولا كفار؟ يعني هو احتمى بمن بكفار قال: وإن هذه الضوابط التي يحصـل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها، بل ربما تعين ذلك تعين بمعنى إيه؟ صـار واجبا مش كفائيا عينيا، وربما تعين ذلك لأن الإصـلاح مطلوب حسـب القدرة والإيه؟ والإمكان يعني إيه برضـه؟ بيقول هنا: الكلام بأوضـح مما مر، فعلى هذا لو سـعى المسـلمون الذين تحت ولاية الكفر، مش بيقول بقى عصـاه ولا ناس جهله ولا مغيرين الشـريعة ومنتمين منتسـبين ليها ناس كفار خلص، لو سـعى المسـلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشـــعوب من حقوقهم الدينية والدنيوية، لكان أولى من اسـتسـلامهم لدولةٍ تقضـي على حقوقهم الدينية والدنيوية، وتحرص على إبادتها وجعلهم عملة وخدما لهما، نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمســلمين وهم الحكام فهذا هو المتعين، ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة، فالمرتبه التي فيها دفعٌ ووقاية للدين والدنيا مقدمة، والله تعالي أعلم، تمام؟ ده ~~الجزء الأول،~~ الجزء الثاني، من الكتاب صفحة 289 على طبعة صاحب البحث يعني.

بيعلق هنا بيقول: فأنت ترى أن مدار هذه الفتوى وهذا الاســتنباط من الآيه الكريمه يدور على القاعده الفقهيه التي ان هي ارتكاب أخف الضـررين، وإذا كان هذا جائزا للمسـلم الذي تحت ولاية الكافر، فمن باب أولا أن يجوز في بلاد الإســلام، ومعلوم أن المســلمين لا يستطيعون هذا التغيير في ولاية أو بلد كافرة، إلا بالدخول في مواضع صنع القرار عندهم، ولا يكون ذلك إلا بالدخول في البرلمانات التي في هذه البلاد، ومعلوم أن دسـتورهم لا يرفع رأسا بالشريعة الإسلامية أصلا، وإنما يقوم على رفع الأغلبية دون مراعاة الدين أو هوية أو أخلاقية إجتماعية، ولا شــك أن المســلمين في تلك البلاد هم الأقلية، البلاد الكافرة أوروبا والامريكتين وغيرها، فسـيحتاجون إلى وقت طويل وصــراع مرير حتى يصـل إلى درجة التأثير في صــنع القرار في تلك البلاد، حتى يخفف الشــر، وإن عجزوا عن إزالته بالكلية، وكل هذا دليل على جواز ذلك في بلاد الإسلام من باب أولى، لأن احتمال وجود أغلبية فيها

تريد الشريعة الإسلامية احتمال أكبر منه في الدول الكافرة، والله تعالى أعلم، ده كلام الشيخ العلامه عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالي من رموز المنهج السلفي المعاصرين رحمه الله وطيب ثراه، طب ده في الخليج عايزين حاجة مصري، الشيخ العلامه المحدث أحمد محمد شاكر وهو أحد علماء الأزهر الكبار ونائب رئيس المحكمة الشرعية العليا بمصر توفي سنة 1377 من الهجرة النبوية، له مؤلفات عديدة في فنون مختلفة وجهاده في الدعوة إلى تحكيم الشريعة، لا يجهله طالب علم، وكلامه في تحكيم القوانين وكفرية هذا التغيير وكفرية هذا السَن والتشريع أعلى من أوضح من نار على علم.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في كتابه: الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر القوانين في مصر، دا كتاب اسمه كده، قال فيه إيه؟ بعد أن دعى رجال القانون الافرنجي في مصر وهو قانون وضعي، دعاهم أن يعودوا إلى التشريع الإسلامي، وإلا فسيدعو رجال الأزهر ليقوموا معه بذلك ثم ذكر السبيل التي سيسلكه أو نعم السبيل التي سيسلكها مع علماء الأزهر في تطبيق الشريعة الإسلامية، فقال: وإذ ذاك سيكون السبيل إلى ما نبغي من نصر الشريعة السبيل الدستوري السلمي، خد بالك إن كثير برضه من الجماعه إللي هما تنظيم القاعدة والجماعه المكفراتية وغلاة التكفير، دول كلهم إللي واقفين لك بالمرصاد، وعمالين يبعتو لك إيه؟ فتاوى العلماء في عدم في كفرية الدساتير الوضعية، و شركية واضعيها وردة مش عارف إيه؟ يجيبلك كلام الشيخ أحمد شاكر في كتاب مش عارف كذا وكتاب أيه، طب ما كتاب أهو كتاب الشيخ أحمد شاكر ماهوش بوشين إنتوا إللي بتاخد نص الحقيقة وإنتوا مش عارفين تفرقو بين حالة القدرة وحالة العجز وحالة التمام وحالة النقص مش عارفين تفرقو أو مش عاوزين تفرقوا، قصدا وإيه؟ تضليلا.

يقول: وإذ ذاك سيكون السبيل إلى ما نبغي من نصر الشريعه السبيل الدستوري السلمي، أن نبث في الأمة دعوتنا ونجاهد فيها ونجاهر بها، ثم نصاولكم عليها في الانتخابات، ونحتكم فيها إلى الأمة، ولإن فشلنا مرة، فسنفوز مرارا، بل سنجعل من إخفاقنا إن أخفقنا في أول مرة. في أول أمرنا مقدمة لنجاحنا بما يحفز من الهمم ويوقظ من العزم، فإذا وثقت الأمة بنا، ده محتاج جهد جهيد، فإذا وثقت الأمة بنا، ورضيت عن دعوتنا، واختارت أن تحكم بشريعتها طاعة لربها، وأرسلت منا نوابها إلى البرلمان، فسيكون سبيلنا، وإياكم أن نرضى

أو ترضوا بما يقضي به الدستور، فتلقوا إلينا مقاليد الحكم كما تفعل الأحزاب إذا فاز أحدها بالانتخاب، ثم نفي لقومنا إن شاء الله بما وعدنا من جعل القوانين كلها مستمدة من الكتاب والسنة. انتهى كلامه، قال في موضع آخر: ومن بشائر الفوز وأمارات النجاح بإذن الله، أن رأينا كثيرا من ذوي الرأي يقولون بقولنا ويتمنون أن تستجاب دعوتنا، ويرجون أن تعود الأمة إلى دينها و شريعتها، وأن بعض الجمعيات القوية جعلت هذا المقصد من أهم مقاصدها. انتهى كلامه، بيعلق صاحب البحث يقول: وقد صرح الشيخ أحمد شاكر بأن الأسلوب السلمي هو الأسلوب النافع، بخلاف أسلوب العنف، فقد قال: لست رجلا خياليا، ولست داعيا إلى ثورة جامحة على القوانين، وأنا أعتقد أن ضرر العنف أكثر من نفعه، إنما قمت عليكم أدعوكم إلى العمل الهادئ المنتج بسنة التدريج الطبيعي حتى نصل إلى ما نريد من جعل قوانيننا من شريعتنا، وأنا أعرف أن هذا لا يوصل إليه في يوم ولا يومين، ولا في عام ولا في عامين من كتابه أحكام الجاهلية. كتاب إسمه كده، تمام؟ فها هو رحمه الله يذم طريقة العنف في حينه، فكيف في وقتنا هذا؟ وأيضاً فإنه يرى التدريج في الوصول إلى الهدف وإن طالت المدة، وأن الإخفاق في بعض المحاولات لا يثنيه عن المضي في هذا الطريق السلمي، بل سيجعل المحنة منحة، وأيضاً فإنه يعول على وجود كثيرين يحبون تحكيم الشريعة في زمانه، كما نعول نحن على أغلبية تحب الإسلام، وإن اعتراها جهل وتقصير.

وأيضاً فإنه رحمه الله يصرح بقوله: ثم نصاولكم عليها في الانتخابات، ونحتكم فيها إلى الأمة، إلى قول الأغلبية حسب ما يقضي به الدستور، بل قال: فسيكون سبيلنا وإياكم أن نرضى أو ترضوا بما يقضي به الدستور، ولم يعد هذا كفرا ورضا بغير حكم الله، لأنه ليس معه سبيل آخر، وشتان بين مواطن القوة ومواطن الضعف، بين موطن الرفاهية وموطن الضرورة، كل إنسان عنده مسكة من عقل، يعني يفهم هذا الفرق، هذا موقف العلامة أحمد شاكر في مسألة المشاركة السياسية للدعاة وأنصارهم في مجالس لا تحتكم إلى الشريعة مع أن موقفه واضح في تكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، ويجعله تشريعا عاما في الأمة، وينشأ له المحاكم، ويستبدله بشريعة الله كما هو معروف في كتابه عمدة التفسير، وكما في كلامه على الياسق إللي هو إيه؟ الدستور الوضعي للتتار، ومع ذلك فلم يرى مانعا

من المشـاركة والاحتكام لقول الأغلبية والرضـى بما يقضـي به الدسـتور الذي لم يقم على الشـريعة الإسـلامية، وهذا كله من باب تخفيف الشـر شـيئا فشـيئا حتى يتمكن من الوفاء لمن أعطوهم أصواتهم بتحكيم الشريعة، فياليت المكفرين للمشاركين، يعلمون ويتورعون.

فتوى أخرى لأحد علماء المشايخ الأزهريين المصريين الشيخ العلامه محمد أبو زهرة تمام؟

ومش هناخد الفتوى دي، لأن هو الراجل بعيد شوية عن السلفيين.

هنجيب فتوى العلامه: عبد الحميد بن باديس رحمة الله تعالى مؤسس الدعوة السلفية في بلاد الجزائر وصـاحبه الشـيخ العلامه محمد البشـير الإبراهيمي رحمهما الله، يعني توفى الشـيخ إبن باديس سـنة 1359، البشـير الإبراهيمي سـنة 1385، هما إمام الدعوة السـلفية في الجزائر أيام الاحتلال الفرنسـي، مات الشـيخ إبن باديس رحمه الله قبيل اسـتقلال الجزائر، تفرد الإمام البشـير الإبراهيمي بالإمامة إلى أن مات، وقد اختلف في موقفهما من العمل السياسـي، فاستدل بعضـهم على منعهما من ذلك بقول ابن باديس: أما الأمور الحكومية وما يتصـل بها فادعوها لأهلها وإياكم أن تتعرضـوا لها بشـيء، وقوله: لو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلنا جهراً، ولضـربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضـحياتنا، ولقدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها، ولكن أسـهل علينا أن نسـير بها على ما نرسـمه لها، فإن مما نعلمه ويخفى على غيرنا أن القائد الذي يقول للأمة إنكِ مظلومة في حقوقك، وإني أريد إيصـالها إليك، يجد منها ما لا يجد ممن يقول إنكِ ضـالة عن أصـول دينك، وإني أريد هدايتك، فذلك تلبية أو فذلك تلبيه كلها، وهذا ما يقاومه معظمها دا من الإيه؟ من المواضـع التي يستدل بها على منعه للمشاركة.

وبرضـه كلام البشير الإبراهيمي بيقول: أوصيكم بالابتعاد عن هذه الحزبية التي نجم بالشـر نجمها، إلى أن قال: إن هذه الأحزاب كالميزاب جمع الماء كدرا وفرقه هدرا، فلا الزلال جمع ولا الأرض نفع، ده كلامهم في المنع، والراجل بيقول اللي ليه واللي عليه، يقول: إلا أن من ذهب إلى هذين الإمامين كان يريان العمل السياسـي يحمل هذا النقل عنهما، على أنه ما أراد بذلك النهي عن المشـاركة في أحزاب منحرفة، لاسـيما في أيام الاحتلال الفرنسـي للجزائر، ليس لها منهج إسلامي، إنما هي مناهج قومية علمانية شيوعية، وأن هذه الأحزاب

لا تتمكن من عمل شـــيء يخدم الدين أنذاك. لوقوعها تحت الأي؟ الاحتلال الفرنســـي يعني برضـه كان موقفه قبل المشـاركة زي موقفنا بالضـبط قبل المشـاركة، واسـتدل من ذهب إلى هذا بأقوال وأحوال لهذين الإمامين ونقل منها نقول، بيقول مثلا إللي هو بقى إللي شـغله بقى في مسـألة المشـاركة. يعني ازاي خدتو؟ بيقول: أنه أسـس جمعية العلماء الجزائريين، وهي جمعية ذات نشـاط علمي دعوي سياسي معارض للاستعمار وأذنابه، ومشـاركة الجمعية في المؤتمر الإسـلامي لمعارضـة مشـروع فيوليت بلوم، وهو مشـروع سياسـي، قول ابن باديس في موضـــع آخر: له مطالب الأمة الجزائرية كانت معروفة قبل اليوم وقد قدمت للحكومات المتعددة غير مرة وكان منها السياسي والاجتماعي والاقتصـادي. وقال إبن باديس موضـوع آخر: لا يمكن للأمة الجزائرية، أن تنال حقها من الحياة على الأرض الجزائرية، ما دامت لا يمثلها في جميع المجالس إلا الأقلية، فأول مطالب في النيابة هو تسـوية نواب الجزائريين نواب إيه؟ نواب مجلس شـعب أو مجلس أمة أو مجلس نواب برلمان يعني، أول مطالب في النيابة هو تسـوية نواب الجزائريين بنواب الفرنسـاويين في جميع المجالس، ثم توحيد النيابة البرلمانية بكلا المجلسين، يجيبُ بحيث يشارك في انتخاب النواب البرلمانيين مشاركة فعلية جميع الجزائريين، وقول الإبراهيمي إللي كان قبل كده بقول لأ، يقول: إذا كان الإســلام دينا وسياسـة فجمعية العلماء دينية سياسية، قضـية مقنعة لا تحتاج إلى سؤال وجواب، وجمعية العلماء ترى أن العالم الديني إذا لم يكن عالما بالسياسة ولا عاملاً لها، فليس بعالم.

في موضـوع آخر قال: نحن سياسيون منذ خلقنا لأننا مسلمون منذ نشأنا، وما الإسلام بجميع مظاهره إلا السياسـة في أشـرف مظاهرها، وما المسلم الصـحيح إلا المرشـح الإلهي لتسير دفتها أو ترجيح كفتها، فإذا نام النائمون مننا حتى سلبت منهم القيادة، ثم نزعت منهم السيادة، فنحن إن شاء الله كفارة ذنب، وحبل الطنب، نحن سياسيون طبعا وجبلة، ونحن الذين أيقظنا الشعور بهذا الحق الإلهي المسلوب، فما سار سائر في السياسـة إلا على هدانا، وقال أيضـاً نحن سياسيون لأن ديننا يعد السياسة جزء من العقيدة، ولأن زمننا يعتبر السياسة هي الحياة، ولأنها آية البطولة، إلى أن قال: ولأن الســياســة نوع من الجهاد ونحن مجاهدون بالطبيعة، فنحن سياسيون بالطبيعة. إلى آخر ما قال.

فتوى الشـــيخ إبن باز رحمه الله تعالى، والشـــيخ ابن عثيمين، هيئة كبار العلماء، الشـــيخ الألباني، الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، وشلة المداخلة كلها متجمعة في هذا الكتاب؛ فتاوى بالمشاركة السياسية في الدول الكافرة مش في الدول المسلمة، هنا سؤال للشيخ العلامه عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى المفتي العام للمملكة العربية السـعودية؛ بيقول: سبق أن قلت: مسألة المشاركة السياسية أو مسألة المشاركة في السياسة العصرية، مسألة اجتهادية، وهذا بعينه موقف شيخنا سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ده كلام أبو الحسن المأربي في دباجة المقدمة، بيقول: سبق أن قلت المشاركة في السياسة العصرية مسألة اجتهادية يعني بين مجيز بشروط ومانعٍ بإطلاق، وهذا بعينه موقف شيخنا سماحة الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حيث عرضت عليه عدة مسائل عن حكم الدخول في البرلمانات ودخول الرجال للدراسة في المدارس المختلطة، والدعوة إلى الله في التلفاز إلى آخره، فقال رحمه الله: إن هذه الأمور لا توجب فرقة، وإنما هي مسائل اجتهادية أو ظنية أو فرعية ولكلٍ دليله، وعلى الجميع الرجوع إلى أهل العلم في ذلك، مش كل يتبع هواه، وعلى الجميع الرجوع إلى أهل العلم في ذلك، ومن ظهر له أمر فأخذ به، فلا يكون مفارقا، ولا يُعْتَدى عليه.

وسئل رحمه الله تعالى؛ هل يجوز تولي منصب سياسي في حكومة مسلمة أو كافرة؟ إذا كان المتولي صالحا ونيته تقليله الشر وزيادة الخير؟ وهل يلزمه إزالة كل المنكرات إذا كان لا يمكن ذلك؟ مع ملاحظة أن المنصب تفرضه عليه الحكومة، وهو لا يسعى إليه، وهو في نفس الوقت متمكن من عقيدته قوي في حجته، حريص على أن يجعل من المنصب أداة للدعوة؟ أفيدونا مشكورين والسلام، دي الفتوى بواسطة كتاب الدعوة إلى الجماعة والائتلاف والنهي عن التفرق والاختلاف، تمام؟ تأليف عبدالله بن محمد المعتاز، وقدم له الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، بيقول إيه؟ أجاب رحمه الله شيخ الإيه؟ العلامة ابن باز، إذا كان الواقع ما ذكرتم فلا حرج في ذلك، يقول الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)، وليس له أن يعين على باطل، أو أن يشارك في ذلك، لقوله تعالى: (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). وفق الله الجميع لما يرضيه، ده سؤال بجوابه.

وسئل رحمه الله كما في مجلة الإصلاح السودانية هذا السؤال، يتسأل الكثير من طلبة العلم عن حكم دخول الدعاة والعلماء المجالس النيابية والبرلمانية والمشـــاركة في الانتخابات في البلاد التي تحكم بشـرع الله، فما هو الضـابط لذلك؟ فقال رحمه الله هذا الدخول خطير، يعني البرلمانات ومجالس النيابه ونحوها، الدخول فيها خطير، لكن من دخل فيها عن علم وعن بصـيرة يريد الحق ويريد أن يوجه الناس إلى الخير ويريد أن يعرقل الباطل، ليس الأصـل هو الطمع في الدنيا، ولا الطمع في المعاش، وإنما دخل لينصـر دين الله، ويجاهد في الحق، وفي ترك الباطل، بهذه النية الطيبة، أنا أرى أنه لا حرج في ذلك، وأنه ينبغي حتى لا تخلو هذه المجالس من الخير وأهله، إلى أن قال: ولعل الله ينفع به حتى تحكم الشـريعة بهذه النية بهذا القصد مع العلم والبصيرة.

سئل سماحته رحمه الله عن شرعية الترشيح لمجلس الشعب، وحكم الإسلام في استخراج بطاقة انتخابات بنية انتخاب الدعاه والإخوة المتدينين لدخول المجلس، فأجاب رحمه الله إن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)، فلا حرج في الالتحاق بمجلس الشـعب، بين قوسـين، البرلمان إذا كان المقصـود من ذلك تأييد الحق، وعدم الموافقة على الباطل، لما في ذلك من نصـرة الحق والانضمام إلى الدعاة إلى الله. كما أنه لا حرج كذلك في اسـتخراج البطاقة التي يسـتعان بها على انتخاب الدعاة الصـالحين، وتأييد الحق وأهله، والله الموفق. تمام؟ ده نقلا عن مجلة لواء الاسـلام. عدد 3 ذوالقعدة 1989، ونقلها الشـيخ مناع القطان في كتابه معوقات تطبيق الشـريعة الإسـلامية، وكان الدكتور عمر سـليمان الأشـقر في كتاب حكم مشـاركة في البرلمان في الوزارة والمجالس النيابية، وكذلك مجلة المجتمع الكويتية صـادرة بتاريخ 1989/9/23، وقد أفتى سـماحة الوالد رحمه الله، بجواز ذلك لما فيه من تأييد الحق، وعدم الموافقة على الباطل، كما في كتابه الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

فتوى للشـيخ الألباني رحمه الله تعالى، في فتوى طويلة جدا في هذه المسـألة، ومسـاجله، ومناقشـة في هذه المسـألة، ناخذ هنا كده يقول: إذا أردنا أن نعرف موقف الشيخ الألباني في كيفية التعامل مع النظام الديمقراطي والانتخابي المفروض على المسلمين، فخلاصـة موقف الشـيخ يتلخص في أمرين قوله لا ننصـح بالترشـيح، لكن يجب علينا أن ننتخب الأصـلح إن

ترشح، لا ننصح بالترشيح والكلام ده من زمان. لا ننصح يعني ابتداءاً ما تروحش، دا في قبل الكلام ده بقاله عقود يعني، لكن يجب أن ننتخب الأصلح إن ترشح، قال الشيخ رحمه الله: نحن لا ننصح مسلما أن يرشح نفسه في هذه الانتخابات في كل البلاد الإسلامية اليوم، لأن الحكومات لاتحكم بما أنزل الله، لكن أنا أعلم أن هذا الرأي لا يقنع به كثير من الطلاب من الدكاترة ومن كذا وكذا، حين إذاً سنرى في الساحة ناسا يرشحون أنفسهم من الإسلاميين سواء كانو من هؤلاء أومن هؤلاء، إلى أن قال: حينئذ يجب علينا ان نختار من هؤلاء الاصلح، ولا نفسح المجال لدخول الشيوعيين والبعثيين والدهريين والزنادقة ونحو ذلك. ثم قال للسائل: واضح هذا رأيي، السائل: إنت تقول يجب علينا أن نختار الأفضل منهم؟ قال الشيخ: نعم، نقلا عن سلسلة الهدى والنور الشريط رقم 221.

قال أيضاً: نحن قلنا لإخواننا الجزائريين، وقلنا هنا أيضاً نحن لا ننصح أحدا من المسلمين أن يرشح نفسه ليكون عضو في البرلمان، وعرفتم السبب مما سبق، فبجانب هذا نقول: إذا وجد هناك ناس من الشباب المسلم رشح نفسه نائبا في البرلمان مقابل أفراد آخرين من أحزاب غير إسلامية، فأنا أرى والحالة هذه ان ننتخب الجنس الأول، لأننا إن لم ننتخبه، نجح الجنس الآخر، يعني من باب تحقيق أخف الضررين عرفت الفرق؟ السائل: نعم، الشيخ: لا ننصح مسلما بأن يرشح نفسه، فإن أبى ورأى أن هذا فيه خير، ورشح نفسه، يجب علينا أن نرشحه، بدليل أن نرشح ذلك بدل أو بديل أن رشح ذلك الكافر أو الفاسق، أو تلك المرأة الفاجرة، ونحو ذلك.

حكم الذي لا ينتخب بالكلية، قال الشيخ: الجواب يعود إلى الذي لا يريد أن ينتخب، ان كان يؤمن بفلسفة الماضية التي تلفظنا نحن بها، فينبغي أن ينتخب من باب وجوب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر، سائل: على الوجوب؟ قال: نعم على الوجوب، وإن كان مش معتقد هالفلسفة ده بالكلام متفرغ من الشريط، فمكانكِ تحمدي أو تستريحي، ده مثال عربي يخليك زي ما انت بقى فمكانك تحمدي أوتستريحي.

مسألة في خروج المرأة للانتخابات، الشيخ الألباني قال: رحمه الله النساء إن كن لا يختلطن مع الرجال، وكنا متجلببات بالجلباب الشرعي، فيجوز لهن أن يكثرن بأصواتهن أصوات الذين يختارون الأفراد السلفيين، ولا شك والحالة هذه أن الأصل أن الانتخابات أن لا

انتخابات في الإسلام، لكن هذا لا يعني أن نعالج المسألة الطارئة في حدود القواعد الإسلامية التي تصلح لكل زمان ومكان، فإذاً لايشكلن على أحد أني متناقض، لا لست متناقضا. طبعا هو المسجلات هو مفرغها من شرايط الشيخ، فأنا بنقل أكثر العبارات.

الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى نفسه أطول في هذه المسألة، وكلامه مهم جدا، ويعتبر اكثر تقييدا من غيره، بيقول هنا سئل رحمه الله الشيخ العلامه محمد الصالح العثيمين متوفى سنة 1421هـ رحمه الله، ما حكم الانتخابات الموجودة في الكويت، علما إن بأن أغلب من دخلها من الإسلاميين ورجال الدعوة فوتنوا في دينهم؟ وأيضاً ماحكم الانتخابات الفرعية القبلية الموجودة أو القبلية الموجودة فيها يا شيخ؟ طبعا صاحبك عايز يستنطق الشيخ بالإيه؟ بالمنع، ولكن الاخوة اللي فوتنوا، إيه رأيك في الأخوة اللي فوتنوا يا شيخ؟ ينفع ولا ما ينفعشي؟ فطبعا عايز الشيخ يقوله ينفع يفتنوا مثلا، فاهم إزاي؟ أو طبعا لأ مش ممكن نقول يجوز، فالشيخ قال: أنا أرى أن الانتخابات واجبة، أول كلمة كده، الشيخ ابن عثيمين صادم حقيقة يعني، فاهم دمغة الطلاب كويس رحمه الله وغفر له، بيقول: أنا أرى أن الانتخابات واجبه يجب أن نعين من نرى أن فيه خيرا، لأنه إذا تقاعس أهل الخير؛ من يحل محلهم؟ أهل الشر أو الناس السلبيون الذين ليس عندهم لا خير ولا شر، أتباع كل ناعق، فلابد أن نختار من نراه صالحاً، فإن قال قائل اختارنا واحدا، لكن أغلب المجالس على خلاف ذلك، نقول لا بأس، هذا الواحد إذا جعل الله فيه بركة وألقى كلمة الحق في هذا المجلس سيكون لها تأثير ولا بد، لكن ينقصنا الصدق مع الله، إحنا شوفنا اللي عمله أخونا الفاضل المؤيد بحول الله وقوته، الدكتور محمد إبراهيم منصور في مجلس الإيه؟ مجلس ال50 في التشريع للدستور واحد في مقابل 49 واحد، وربنا سبحانه وتعالى نفع بيه نفعا عظيما، كل الناس بتحسدنا على هذا الموقف، تمام؟ كل الناس بتحسدنا على هذا الرجل 1 في مقابل 49 ياخد كل إللي عايزينه وزيادة، يعني بالنسبة للمرحلة يعني، تمام؟ يقول: فإن قال قائل اختارنا واحدا، لكن الأغلب أغلب المجالس على خلاف ذلك، يعني هو إحنا لينا واحد و الأكثرية ضدنا، قال: لا بأس، هذا الواحد إذا جعل الله فيه بركة وألقى كلمة الحق في هذا المجلس سيكون لها تأثير ولا بد، لكن ينقصنا الصدق مع الله، نعتمد على الأمور المادية الحسية، ولا ننظر إلى كلمة الله، ماذا تقول في موسى عليه السلام عندما طلب منه فرعون موعدا ليأتي

بالسحرة كلهم، واعده موسى ضحًا يوم الزينة، يوم الزينة هو يوم العيد، لأن الناس يتزينون فيه في رابعة النهار، وليس في الليل، في مكان مســتوى، فاجتمع العالم، فقال لهم موســى عليه الســلام: (ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيســحتكم بعذاب وقد خاب من افترى) كلمة واحدة صــارت قنبلة، قال الله: (فتنازعوا أمرهم بينهم وأســروا النجوى) الفاء دالة على الترتيب والتعقيب والســببية من وقت ما قال هذه الكلمة تنازعوا بينهم أمرهم، وإذا تنازع الناس فهو الفشل، كما قال الله تعالى: (فلا تنازعوا فتفشلوا)، وكما قال عز وجل: (فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى) النتيجة من مصاولة موسى مع الإيه؟ مع العدد الضخم جدا من السحرة والفراعين، النتيجة أن هؤلاء السحرة الذين جاءوا ليضادوا موسى عليه السلام صاروا معه، أولقوا سجدا لله تعالي، وأعلنوا (آمنا برب هارون وموسى) فرعون أمامهم. أثرت كلمة الحق من واحد أمام أمة عظيمة زعيمها أعتى حاكم.

فأقول: حتى لو فرض ان مجلس البرلمان ليس فيه إلا عدد قليل من اهل الحق والصــواب ســينتفعون، لكن عليهم أن يصــدقوا مع الله عز وجل. أما القول إن البرلمان لا يجوز، ولا مشاركة الفاسقين، ولا الجلوس معهم، هل نقول نجلس لنوافقهم؟ نجلس معهم لنبين الصواب، بعض الإخوان من أهل العلم قالوا: لا تجوز المشاركة، لأن هذا الرجل المستقيم يجلس إلى الرجل المنحرف، هل هذا الرجل المســتقيم جلس لينحرف؟ أم جلس ليقوم المعوج؟ نعم، ليقوم المعوج ويعدل منه، إذا لم ينجح هذه المرة، نجح في المرة الثانيه، السائل: الانتخابات الفرعية القبلية يا شيخ، الجواب: كل واحد أبدا رشح من تراه خيرا، وتوكل على الله،

فضيلة الشيخ سائل يقول هل افتيتم بجواز الانتخابات؟ وما حكمها؟ نعم افتينا بذلك ولا بد من هذا، لأنه إذا فُقِدَ صوت المسلمين، معناه تمحض هذه المجالس لأهل الشر، وإذا شارك المســلمون في الانتخابات انتخبوا من يرون أنهم أهلا لذلك أو أنهم أهل لذلك فيحصــل بهذا خير وبركة.

وطبعا في أسئلة برضه للطلاب السودان للشيخ العثيمين، السؤال السادس توجد في مدارسنا وجامعاتنا هيئات واتحادات تقوم على انتخابات، وتقوم بخدمة الطلاب، وقد يشــترك فيها العلماني وصــاحب البدعه بجانب أهل الصــلاح. فهل يجوز لمن هم على منهج السـلف في دينهم أن يشــتركوا لإحقاق الحق وإبطال الباطل؟ الجواب على هذا الســؤال كالجواب على

السؤال السابق، يعني الجواب عن وسائل الإعلام في هذه المجتمعات التي لا بد منها لابد أن يكون فيها عناصـر إسـلامية، يهدي الله تعالى بها من يشـاء. أو على الأقل يمنع من التجاوز الشديد في مخالفة الحق.

سؤال بقى أغرب، شيخنا الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي وقد لازم الشيخ أبن عثيمين 20 سنة، بيسألوه؛ سألتُ شيخنا رحمه الله عن المسلمين في أمريكا، هل يشاركون في الانتخابات التي تجري في الولايات المتحدة لصـالح مرشـح يؤيد مصـالح المسـلمين؟ فأجاب بالموافقة دون تردد، هينتخب كافر في دولة كافرة في برلمان كافر، فأجاب بالموافقة دون تردد، نقلا عن ثمرات التدوين في مسائل ابن عثيمين مسألة رقم 593 بتاريخ 29-6-1420 هـــ، سألته أيضاً مجلة الفرقان الكويتية؛ عن الدخول في المجالس النيابية في الدول التي لا تطبق شـرع الله كاملا؟ فقال: لا بد من الدخول والمشـاركة في الحكومة، وأن ينوي الإنسان بالدخول الإصلاح لا الموافقة على كل ما يصدر. وفي هذه الحال إذا لقي ما يخالف الشـــرع فإنه يرده، وهو وإن لم يتبعه على ذلك أناس كثيرون، يحصـــل بهم تقويته في أول مرة، أو ثاني مرة، أو الشهر الأول، أو الثاني، أو الثالث، أو السنة الأولى أو الثانية، سوف يكون في المستقبل له أثر طيب، أما التخلي عن ذلك فيترك المجال لأناس بعيدين من تحكيم الشريعة، فإن هذا تفريط عظيم، لا ينبغي للإنسان أن يتصف به.

سُئِلَ عن حكم مشاركة النساء في الأمور السياسية، قال: أما مشاركتهن في الرأي والجهاد، فنعم، لكن هل شاركن الرجال في أمور السياسة؟ لا أعلم هذا وعمر رضـي الله عنه أرضـاه لما جعل أمر الخلافة شـورى، هل اشـرك فيها امرأة؟ ما أشـرك ولا علمنا أحدا انه يشـرك امرأة، وكيف يمكن أن نشـرك امرأة في أمور هامة سـياسـية مصـيرية؟ والنبي يقول: (ما رأيت من ناقصـات عقل ودين ... إلى آخره)، نحن عقلاء نعرف ذلك، وإن أصـابت 1 من مئة من النساء، فلدينا من يصيب 99% من الرجال وفيهم كفاية.

الشـــيخ هنا بيعلق بيقول: فرق الشـــيخ بين أن تتولى المرأة الولايات العامة وبين أن تدلي بصـوتها للرجل الصـالح، فإن هذا يثقل كفة الرجل الصـالح، وإلا زاد عليه من ليس كذلك، وزاد الطين بلة والمريض عله.

ولما سـئل عن تكوين حزب إسـلامي في مواجهة الأحزاب العلمانية، قال: لهذا نرى أن التحزب وقوع فيما نهى الله عنه من التفرقة، لكن لو كان هناك أحزاب كافرة ملحدة، سـواء كانت تتسمى بالإسلام أو لا، لابد أن نقيم حزبا مضادا لها، من باب معالجة الشيء بضده.

الفتاوى كثيرة جدا في هذا الباب، نقرأ سـردا بس الأسـماء المفتين في هذا الباب، وأنتوا تقرأوا بقى البحث لبيان الأهمية بمكان، فتوى سماحة المفتي العام بالمملكة العربية السعودية الشيخ عبد الرحمن، الشيخ مين؟ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رحمه الله، نفس المسألة.

فتوى فضيلة الشيخ صالح اللحيدان، نفس المسألة.

عبدالرحمن ابن جبرين، فوزان الفوزان، صـالح بن فوزان الفوزان، الشـيخ عبد المحسـن العباد حفظه الله رحمه الله، أو أظنه توفي، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، وله موقف من إيه؟ من الاستفتاء على الدستور المصري سنة 2013. فتوى خاصة.

فتوى الشـيخ وصـي الله عباس، أحد علماء الحرم المكي، فتوى الشـيخ محمد عبد الرحيم، محمد علي عبد الرحيم رئيس العمل جمعية أنصـار السـنة المحمدية فتاوى اللجنة الدائمة، المجمع الفقهي بمكة المكرمة، فتوى جماعة أنصـار السـنة المحمدية بالسـودان، فتوى كبار العلماء في مركز الألباني، نص فتوى هيئة علماء المسلمين بالعراق، فتوى الشـيخ مشـهور حسـن ال سـلمان، فتوى الشـيخ علي الحلبي، فتوى الشـيخ عبيد الجابري -مدخلي-، فتوى الشـيخ فالح بن نافع الحربي -مدخلي-، فتوى الشـيخ أحمد بن يحيى النجمي -مدخلي-، فتوى الشـيخ إبن الربيع بن هادي المدخلي شـخصـيا، فتوى الشـيخ زيد بن محمد المدخلي. فتوى محمد ابن عمر مزمول -مدخلي أيضـاً- كل دول مداخله بيتكلم برضـه في المشـاركات السياسية، فإن أردت انك تقف على البحث مفصلا اسم مختصر الإسلاميون والعمل السياسي لجامعه الشـيخ أبو حسـن مصـطفى بن إسـماعيل السـليماني، نفع الله تعالى به، نكتفي بهذا القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليما كثيراً